كردستان وكل العراق يحتفون بتحقيق العدالة

وفد كردي يحضر جلسة النطق بالحكم ..وعلي كيمياوي يرتعد من الاعدام

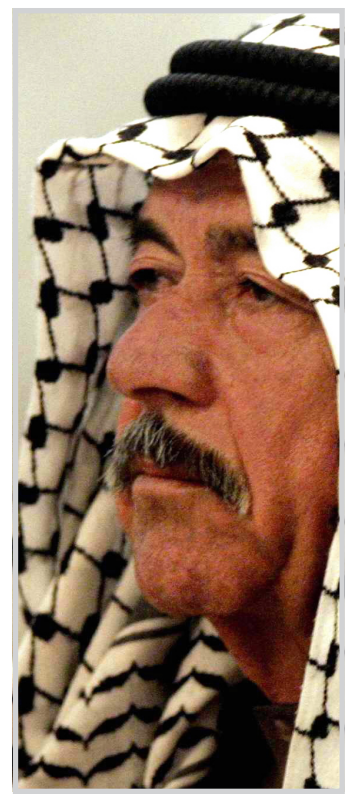

بغداد/ المدى والوكالات

اصدرت المحكمة الجنائية العليا التي تنظر في قضية الأنفال والتي يترأسها القاضي محمد عريبي مجيد الخليفة الاحكام بحق المتهمين في قضية الأنفال أمس الاحد، حيث صدر حكم الاعدام بحق كل من علي حسن المجيد وسلطان هاشم وحسين رشيد محمد التكريتي. وبالسجن مدى الحياة على المتهمين صابر الدوري وفرحان مطلك صالح الجبوري. وقررت المحكمة الافراج عن طاهر توفيق العاني لعدم كفاية الادلة.

ومثل ستة من اعوان المقبور صدام أمام المحكمة التي تنظر في قضية الأنفال بتهم ارتكاب الإبادة الجماعية وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية إبان عمليات الأنفال سيئة الصيت عامي ١٩٨٧ و١٩٨٨.

وابرز المتهمين في القضية هو علي حسن المجيد الملقب بـ"علي الكيمياوي" المسؤول المباشر عن جرائم الأنفال، التي راح ضحيتها أكثر من ١٨٢ ألف مواطن كردي من النساء والشيوخ والأطفال والرجال.

المتهمون الآخرون هم: صابر الدوري الذي تولى قيادة المنطقة العسكرية الشمالية وادارة الاستخبارات العسكرية وهو متهم بانه احد ابرز المحرضين على حملات الانفال وأحد منفذيها الرئيسيين.

سلطان هاشم احمد وزير الدفاع في نظام الحكم المباد، قائد الحملة ميدانيا والذي كان يتلقى الاوامر مباشرة من علي الكيمياوي.

وحسين رشيد التكريتي عضو القيادة العامة للقوات المسلحة والمقرب من صدام.

وفرحان مطلك الجبوري مدير الاستخبارات العسكرية في المنطقة الشمالية.

وطاهر توفيق العاني، الذي كان يشغل منصب محافظ الموصل إبان حملات الأنفال.

وكان المدعي العام منقذ آل فرعون طلب في الثاني من نيسان الماضي الاعدام للمتهمين الخمسة الأوائل، بينما طلب الافراج عن محافظ الموصل السابق طاهر توفيق العاني "لعدم كفاية الادلة".

وبدأت اولى جلسات محكمة الانفال في ٢١ آب ٢٠٠٦ بحضور صدام الذي أسقطت المحكمة التهم الموجهة اليه بعد اعدامه شنقا فجر يوم ٣٠ كانون الاول الماضي بعدما ايدت محكمة التمييز الحكم الصادر بادانته في مقتل ١٤٨ مواطناً في الدجيل مطلع ثمانينيات القرن الماضي.

وكانت الجلسات السابقة في قضية الانفال شهدت تقديم "الاثباتات" على تورط علي الكيمياوي والمتهمين الآخرين في الجرائم، وقد عرض الادعاء العام وثيقة موقعة من صدام بتاريخ ٢٢ آذار ١٩٨٧ يؤكد فيها تورط علي حسن المجيد باصدار الاوامر لقتل المواطنين الكرد.

وفور صدور الاحكام عمت الفرحة والبهجة في جميع مدن اقليم كردستان خاصة مدينة حلبجة ومناطق كرميان التي شملتها عمليات الانفال وتم توزيع الحلوى في هذه المناطق.

على الصعيد نفسه حضر وفد كردي برئاسة نائب رئيس المجلس الوطني لكردستان العراق من اربيل السبت في جلسة النطق على المتهمين. وأوضح بيان صدر عن المجلس الوطني لكردستان العراق أنه "بهدف جلسة النطق على المتهمين في قضية الانفال توجه السبت الى بغداد كل من الدكتور كمال كركوكي نائب رئيس برلمان كردستان وجنار سعد عبدالله وزيرة شؤون الشهداء والمؤنفلين ومحمد فرج رئيس لجنة حقوق الانسان في برلمان كردستان واحسان اميدي وكولناز عزيز وحاتم محمد جان وعادل محمد امين اعضاء البرلمان وعدد من المستشارين والمدراء العامين في وزارة شؤون الشهداء."

على صعيد آخر اكد بيان للاتحاد الوطني الكردستاني بانه قد جاء اليوم الذي تنتظره الامهات الثكالى والاباء المفجوعون وابناء وبنات الشهداء والزوجات الصامدات للشهداء، واضاف البيان بعد صدور الاحكام امس كنا مع الذكريات العزيزة للشهداء ننتظر بشوق ان ينال المجرمون عقابهم بصورة عادلة. ها قد جاء ذلك اليوم ورأينا جميعا بام اعيننا كيف نال المتهمون الرئيسيون في عمليات الانفال وقصف حلبجة بالاسلحة الكيمياوية، جزاءهم العادل، هؤلاء المجرمون الذين كانوا في تلك الايام ابطالا في سوح قتل النساء والاطفال والشيوخ والعجزة وهدم قرى ومدن كردستان، وهم اليوم اخذوا جزاء جرائمهم التي لا مثيل لها، اذلاء وجبناء امام التأريخ.

وقبيل صدور الحكم بدت مدينة تكريت والمناطق المحيطة بها هادئة.

وقال مصدر في مركز التنسيق المشترك في تكريت الأحد إن "الوضع الأمني هادئ في تكريت منذ السبت، ولم تسجل أية حوادث تذكر في عموم المحافظة."

واضاف أن "الدوام في الدوائر الرسمية يسير بشكل عادي ولا بوادر او مؤشرات لحالات طوارئ أو فرض حظر للتجوال من قبل أجهزة الأمن المحلية."

من جهته قال عمر فتاح نائب رئيس حكومة إقليم كردستان، عشية يوم النطق بالحكم، "في نظرنا كانت المحاكمة عادلة و قد تم التعامل مع القضية بشكل قانوني تماماً حيث ثبتت التهم على المتهمين بالوثائق."

و أضاف "ثبتت التهم التي وجهت الى هؤلاء المتهمين بالأدلة الدامغة، ونعتقد بأنه من العدل أن تحكم المحكمة بالإعدام على هؤلاء المتهمين حسب القانون العراقي لأنهم قاموا بحملات إبادة جماعية ضد الشعب الكردي."

و أشار نائب رئيس حكومة الإقليم الى ان "الوثائق و الادلة تعتبر أكبر شاهد على عمليات الإبادة التي تعرض لها الشعب الكردي على يد أزلام النظام العراقي السابق."

وعن مدى تأييده لعقوبة الإعدام قال فتاح "لا أوافق مبدئياً على حكم الإعدام ولكنني أعتقد بأنه يجب رد الإعتبار الى الآلاف من الأبرياء الذين راحوا ضحية بطش هؤلاء المجرمين."

و أضاف "اتمنى أن يكون الحكم على هؤلاء المجرمين عبرة لكل نظام في العراق يحاول قمع الشعب و يقوم بحملات إبادة جماعية ضد شعبه."

هذا وبدأت أولى جلسات المحاكمة في ٢١ (آب) ٢٠٠٦ بحضور رئيس النظام السابق الذي أسقطت المحكمة التهم الموجهة اليه بعد اعدامه في ٣٠ (كانون الاول) الماضي في قضية الدجيل. وأسفرت حملات الأنفال عام ١٩٨٨ عن استشهاد حوالي ١٨٢ ألف شخص وتدمير ثلاثة آلاف قرية وتهجير الآلاف.

الى ذلك، دعا رئيس فريق الدفاع عن صدام وبقية أعوانه الامين العام للامم المتحدة الى التدخل لمنع اعدام المتهمين في قضية الانفال. بحسب بيان نقل عن المحامي خليل الدليمي.

وقال باحثون في مجال حقوق الانسان إن العمليات العسكرية المعروفة باسم الأنفال التي وقعت عام ١٩٨٨ كانت جزءا من حملة إبادة جماعية قبل النظام المباد ضد الأكراد.

ووقعت الحملة في وقت كانت الحرب العراقية-الإيرانية تشارف نهايتها، ورأسها ابن عم صدام علي حسن المجيد الذي كان يدير المكتب الشمالي لحزب البعث الحاكم.

وقدرت منظمة هيومان رايتس واتش لحقوق الانسان عدد الشهداء في الحملة بحوالي الـ١٠٠ ألف الذين قضوا في حملة مبرمجة للتطهير العرقي، وذلك استنادا إلى وثائق حصلت عليها بعد حرب الخليج الأولى بعد أن سيطرت القوات الكردية على مناطق طالتها الحملة.

وبعد تعيين المجيد في منصبه عام ١٩٨٧، أعلنت الحكومة أن عددا من المناطق باتت "محظورة"، معتبرة أن ذلك جزءا من حملة مكافحة التمرد.

وبالنسبة للمواطنين الذين لم يهربوا إلى مناطق تحت سيطرة المسلحين الأكراد في الجبال، فقد عانوا نتائج مختلفة ومؤلمة بعضهم تم نقله إلى مستوطنات جديدة جنوبي المنطقة الكردية، حيث واجهوا ظروفا قاهرة ومنعوا من العودة إلى بيوتهم، تحت تهديد القتل.

أما البعض الآخر، فقد عانوا من المجاعة ولم يتمكن سوى قلة منهم من النجاة بعد تلقيهم مساعدات سرية من قرى مجاورة.

وتم سجن عدد كبير من المدنيين وقتل كثير منهم. وتم إعدام عدد كبير من الرجال ودفنهم في مقابر جماعية.

بعد الحملة أصبحت الدولة العراقية الدولة الأولى التي تستخدم الأسلحة الكيمياوية ضد أبناء شعبها.

واستخدمت غازات السارين والخردل ما أدى منذ شهر نيسان عام ١٩٨٧ إلى مقتل عدد كبير من المدنيين، حسبما تقول هيومان رايتس واتش.

وأسوأ حادثة منفردة وقعت في حلبجة يعتقد أن خمسة آلاف من المدنيين استشهدوا في حملة قصف جوية استخدمت فيها غازات الخردل والسارين التابون ولفي إكس. لكن احداث حلبجة لا تندرج في إطار حملة الأنفال.

وبدأ الجيش العراقي في الـ٢٣ من شباط من عام ١٩٨٨ بمسح المناطق التي أعلنت "محظورة"، بما في ذلك تنفيذ هجوم على مقر حزب الاتحاد الوطني الكردستاني في سرغلو برغلو.

تقول منظمة هيومان رايتس واتش إن حوالي ألفي قرية تعرضت للتدمير، إضافة إلى عشرات البلدات والمراكز الإدارية، بما في ذلك قلعة دزه التي كان عدد سكانها حوالي ٧٠ ألفا.

كما تشير المنظمة العالمية إلى استخدام الأسلحة الكيمياوية ضد المدنيين والتدمير شبه الكامل للبنى التحتية.

يذكر ان المحكمة كانت قد بدأت صباح الاحد الجلسة الختامية المخصصة للنطق بالحكم ضد المتهمين الستة بعد اكثر من ٦٠ جلسة استمعت خلالها الى اقوال الشهود ومرافعات الدفاع واقوال المتهمين ومطالعة الادعاء العام.

وفي بداية الجلسة اعلن رئيس الهيئة الثانية في المحكمة الجنائية العراقية العليا القاضي محمد خليفة العريبي ان المحكمة وجدت المتهم طاهر توفيق العاني بريئا من التهم المنسوبة اليه.

وقررت المحكمة اخلاء سبيل العاني الذي كان يعمل محافظا لمدينة الموصل ابان حملات الانفال على ان لايكون موقوفا على ذمة قضية اخرى.

وكان الادعاء العام في المحكمة طالب خلال مطالعته بتبرئة العاني من التهم المنسوبة اليه.

ونطق القاضي العريبي بعد ذلك بالحكم بالسجن مدى الحياة بحق كل من صابر الدوري مدير الاستخبارات العسكرية و فرحان مطلك الجبوري رئيس الاستخبارات في المنطقة الشمالية.

وكان الادعاء العام عرض التماسات قدمها مواطنون رأفة بالدوري.

ووجه القاضي حديثه إلى الدوري قائلا " الاتهامات الموجهة إليك: قمتم بدراسة الاسلحة الكيمياوية وامكانية استعمالها على الاكراد وقمتم باستخدامها على المدنيين الاكراد وتدمير الاف القرى وتسببتم بالموت جماعي وجمع المعلومات الاستخبارية وتقديمها للقوات العامة المسلحة ودراسة النتائج واقتراحاتك."

وأضاف " الادلة كافية لادانتك وتحديد عقوبتك."

وقال " الحكم ١ - السجن مدى الحياة للاشتراك بالقتل العمد والابادة الجماعية، ٢- السجن مدى الحياة لارتكاب جريمة القتل العمد والابادة الجماعية كجريمة ضد الانسانية،٣ - السجن مدى الحياة للاشتراك بجريمة من جرائم الحرب، ٤ - السجن عشر سنوات للاشتراك بالاستيلاء على الممتلكات.

ثم وجه القاضي حديثه لفرحان مطلك وقال " كانت مهامك هي تزويد الاستخبارات العسكرية بالمعلومات وتحديد الاهداف وكانت منظومة الاستخبارات مرتبطة بمكتب تنظيم الشمال وبناء على تلك التقارير قامت القطعات العسكرية بعمليات الانفال وقامت بحجز المواطنين في منظومة الاستخبارات العائدة لك بذلك تكون اشتركت في جريمة الابادة الجماعية."

وأضاف " لذا قررت المحكمة ١- السجن مدى الحياة للاشتراك بجريمة القتل العمد، ٢ - السجن مدى الحياة للاشتراك بالقتل العمد وكجريمة ضد الانسانية ومصادرة اموالك المنقولة وغير المنقولة."

ثم توجه القاضي إلى سلطان هاشم وزير الدفاع السابق وقال له " خلال عمليات الانفال ١ -٢ -٤ -٨ قمت باصدارالامر للقطعات العسكرية التي أضحت تحت امرك باستخدام الاسلحة التقليدية والطائرات والراجمات والمدفعية لقتل الناس الابرياء وقتل مواشيهم وحرق منازلهم وتدمير قراهم."

وأضاف " الحكم: ١ - الاعدام شنقاً حتى الموت لارتكاب جريمة القتل العمد، ٢ - الاعدام شنقا حتى الموت لارتكاب جريمة ضد الانسانية،٣ - الحكم بالاعدام شنقا ٤ - الحكم بالسجن عشر سنوات للاشتراك بابعاد السكان والتهجير القسري، ٥ - السجن مدى الحياة لارتكاب الافعال اللاانسانية، ٧ - الاعدام شنقاً، ٨ - سبع سنوات سجن، ٩ - السجن ١٥ عاما لارتكاب جريمة حرب،١٠ - السجن عشر سنوات للاستيلاء على املاك الطرف المعادي، ١١ - تحسب مدة موقوفية المتهم لقاء التهم الموجهة ضده، ١٢ - مصادرة الاموال المنقولة وغير المنقولة."

ووجه القاضي بعد ذلك حديثه إلى حسين رشيد التكريتي وقال " لقد كنت في سنة ١٩٨٧ عضوا في القيادة المسلحة وقد ثبت من خلال سير المحاكمة انك قمت بالمشاركة مع رئيس اركان الجيش وسلطان هاشم احمد وحضرت المؤتمرات في كركوك واقرار الخطط ضد الاكراد وتجهيز القطعات العسكرية بما تحتاج من مواد مادية وبشرية وبناء على ذلك الحكم: ١ - الاعدام شنقاً حتى الموت لارتكابك جريمة القتل العمد ضد الاكراد،٢ - الحكم على المدان شنقاً حتى الموت لارتكابه جريمة ضد الانسانية، ٣ - الحكم على المدان شنقاً لاشتراكه بجريمة قتل ضد الابرياء الاكراد، ٤ - السجن ٧ سنوات لتوجيه هجمات على المناطق،٥ - لاتحتسب مدة موقوفيته لكونه تحديد مصير، ٦ - تنفذ العقوبة الاشد ضده، ٧ - مصادرة الاموال المنقولة وغير المنقولة.

ثم قال القاضي العريبي موجها حديثه لعلى حسن المجيد " في اذار ١٩٨٧ وايلول ١٩٨٨ كنت عضو في القيادة في حزب البعث المنحل نفذت اهداف صدام ومنحت صلاحيات الامن القومي واصدرت اوامر للقطعات العسكرية والاستخبارات واجهزة الامن ومنظمات الحزب واعطيت الاوامر باستخدام الاسلحة التقليدية والاسلحة الكيمياوية والحقت الضرر بالاكراد وتشويههم وهدم قراهم وحرق منازلهم وقتلهم وقتل مواشيهم وقمت بشن هجوم واسع بواسطة السلاح الكيمياوي وقتل آلاف المدنيين الاكراد والترحيل القسري واخفاء من بقي منهم ودفنهم في المقابر الجماعية بقصد اهلاكهم."

وأضاف " الحكم ١ - الاعدام شنقاً لارتكاب جريمة القتل العمد ضد الاكراد الابرياء واهلاكهم وابادتهم كلياً وجزئيا، ٢ - الاعدام شنقا لارتكاب القتل العمد كجريمة ضد الانسانية، ٣ - الاعدام شنقاً لارتكاب ابادة جماعية كجريمة ضد الانسانية، ٤ - السجن عشر سنوات لارتكاب جريمة الابعاد القسري والترحيل كجريمة ضد الانسانية، ٥ - السجن لمدة عشر سنوات لجرائم التعذيب، ٦ - الاعدام شنقاً حتى الموت لجريمة الاخفاء القسري للاكراد، ٧ - السجن المؤبد لجريمة الافعال اللاانسانية التي ادت الى التسبب باذى لهم، ٨ - الاعدام شنقاً حتى الموت لتوجيه هجمات ضد السكان، ٩ - السجن لمدة ٧ سنوات نتيجة التعمد في توجيه هجمات ضد الاكراد، ١٠ - السجن لمدة ١٥ عاما للنهب والاستيلاء على الممتلكات، ١١ - السجن لمدة عشر سنوات لاصدار اوامر ترحيل السكان لاسباب عسكرية، ١٢ - السجن سبع سنوات للاستيلاء على ممتلكات الطرف المعادي، ١٣ - عدم احتساب موقوفية، ١٤ - تنفذ العقوبة الاشد، ١٥ - مصادرة الاموال المنقولة.

إنـــــا لله وإنـــــا الـــيـــه راجـعـــــون

تتقدم عائلة الشاعرة الراحلة نازك الملائكة برفع اسمى آيات الشكر والامتنان لمقام السيد رئيس الجمهورية الاستاذ جلال طالباني المحترم ، وسيادة رئيس الوزراء الدكتور نوري المالكي المحترم على تفضلهما بابداء جميل العناية بالشاعرة قبل وبعد انتقالها الى رحمة اللّه ، ونسأله تعالى ان يحفظهما ذخراً للوطن ، وان يصون عراقنا الحبيب من كل مكروه.

كما تخص العائلة بوافر الشكر مؤسسة (المدى) للإعلام والثقافة والفنون لما قدمته من اهتمام ولما اقامته من مجالس عزاء في بغداد وعدد من المحافظات وبعض عواصم الدول العربية.

كذلك تقدم العائلة وافر شكرها لكل من شارك في تشييع الراحلة الغالية الى مثواها الاخير في مصر العزيزة ، كما تشكر مسؤولي القنوات الفضائية على اهتمامهم بنقل تفاصيل الحدث الأليم اولاً بأول طوال الأيام الماضية ، والى اللّه ترجع الامور.

تغمد اللّه تعالى الفقيدة العزيزة بجميل رحمته.

احسان الملائكة
نيابة عن العائلة